الشؤون العسكريـة الاسرائيليـة

تعاون اسرائيل وجنوب افريقيا

احتلت الانبـاء والتقـاريـر عن الجهـود الاسرائيليـة في مجـالات الاسلحة النووية والفضاء والصواريخ الباليستيكية حيّزاً هامّاً من الاهتمامات الغربية، والاسرائيلية، والعربية، في الآونة الاخيرة، بالاضافة الى الاخبار عن تعميق التعـاون الاستراتيجي بين اسرائيل ودولة جنوب افريقيا العنصرية. وقد رافق ذلك تجدّد الحديث الاميركي عن الحدّ من انتشار الصواريخ الباليستيكية في العالم الثالث، وعن احتمال استلام سوريا لصواريخ صينية، فضـلاً عن اعلان العراق عن اطلاق صواريخ عدّة متوسطة المدى من تطويره، احدها قادر على نقل الاقمار الاصطناعية الى الفضاء.

اسرائيل وجنوب افريقيا

عرضت شركة التلفزة الاميركية «ن.ب.سي.»، في أواخر تشرين الاول (اكتوبر)، تقريراً تفصيلياً عن التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا في مجالي البحث النووي والصواريخ الباليستيكية. ومن أهمّ ما أكده التقرير حقيقة قيام اسرائيل بتزويد الدولة العنصرية بالتكنولوجيا اللازمة لبناء صواريخ باليستيكية متوسطة المدى، وربما بعيدة المدى، أيضاً (**ازرايلي فورين افيرز**، ٧ و٨/ ١٩٨٩). وكانت جنوب افريقيا أعلنت عن اطلاق صاروخ تجريبي، في الخامس من تموز (**يوليو**)، وهو الاول ضمن سلسلة من التجارب المتوقعة لصاروخ يشبه الطراز الاسرائيلي «اريحا ـ ٢ ب»، علماً بأن الحكومة العنصرية أكدت ان الاختبار تمّ لصاروخ «دافع» فحسب، أي ليس صاروخاً قتالياً كاملاً يحمل رأساً حربياً (**نيويورك تايمز**، ٢٧/ ١٠/ ١٩٨٩).

هذا، وقد أكدت شركة «ن.ب.سي» للتلفزة وجود تعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا في تطوير ذلك الصاروخ، وطرازات عدة أخرى، يمكن تسليح بعضها بالرؤوس النووية، وصاروخ آخر مضاد للاهداف الجوية. وأوضح التقرير ان عملية الاطلاق، في الخامس من تموز (يوليو)، تمّت من موقع أرنيستون قرب مدينة كيب تاون، وان الصاروخ وصل مسافة ١٤٤٠ كيلومتراً حتى جزر الامير ادوارد باتجاه القطب الجنوبي. وممّا يذكر، في هذا المجال، وجود العديد من المهندسين والفنيين الاسرائيليين في موقع اختبار ارنيستون منذ بضع سنوات، وان المنشآت تشبه حقل الاختبار الاسرائيلي الكائن خلف شاطىء بَلْماحيم جنوب تل ـ أبيب (**ازرايلي فورين افيرز**، ١١/ ١٩٨٩). ويحتمل ان يمتد التعاون، في هذا الاطار، الى توحيد البحوث الفضائية، حيث قد تستفيد جنوب افريقيا من المعلومات الاستطلاعية التي ربما تقدر اسرائيل على تقديمها من خلال أقمارها الاصطناعية من فئة «افق»، والتي تغطي قارة افريقيا في اثناء دورانها حول الكرة الارضية. وقد يتجه الجانبان الى الاشتراك بانتاج الاقمار الاصطناعية، لأن جنوب افريقيا تعتبر ان الثمن باهظ بالنسبة اليها وحدها (**المصدر نفسه**). والمعروف ان الجانبين العنصريين قد اشتركا، في العام ١٩٧٩، في تفجير نووي تجريبي، ربما لقذيفة مدفعية بقوة تفجيرية تبلغ ٢ كيلوطن (أي ما يوازي قوة الفي طن من مادة ت.ن.ت.). وتقوم شركة «اوردان» الاسرائيلية، وهي جزء من مجموعة «كلال» الصناعية، بتولّي نقل التكنولوجيا العسكرية الى مؤسسة «ارمزكور» الجنوب افريقية، على الرغم من نفيها لذلك (**جيروزاليم بوست**، ٢٧/ ١٠/ ١٩٨٩).

وعـلى الرغم من أهميـة التقـرير التلفزيوني، الاّ انه لم يثر رداً شديداً وواضحاً لدى الدوائر الحكومية الامـيركيـة، علمـاً بأن اسرائيـل نفت، رسميـاً، التفـاصيـل الواردة ضمنـه (**انترناشونال هيرالد تربيون**،